الي السما ثم قلب وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين
وكان هبوطه علي الانبيآء وصعوده اسرع من رجعة
الطير كل ذلك من بعض قوته وقوله قوة وشدة اي
قوة في العقل وحدة حيث لا يدفعه عما يزاول دافع
ولا يسام من شئ يزاول بحصل الفرق بين القوة
والمرة ومن جملة شدته وقوته قدرته علي التشكل
فلذا قال فاستوى فهو معطوف علي شديد القوى
اي تسبب عن شدة قوته انه استوى وهذه القوة
ثابتة له ولو كان علي صورة الادميين فاستوى
اي ارتفع جبريل وعلا الي مكانه في السماء بعد ان
علم محمدا صلي الله عليه وسلم او استوى قام وظهر
في صورته التي خلق عليها لانه كان ياتي النبي صلي
الله عليه وسلم في صورة الادميين كما ياتي للانبيا فسال
النبي صلي الله عليه وسلم ان يريه نفسه التي جعل
الله عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة
في السمآء ولم يره احد من الانبيا علي صورته التي خلق
عليها الا نبينا صلي الله عليه وسلم وقيل غير ذلك
وهو بالافق الاعلى اي الاعلى من الارض اي
استوى جبريل عاليا والافق ناحية السمآء وجمعه
آفاق والجملة حال
ولما ان اي النبي بحرآء بالمشرق وكان قد سال
والقصر وقوله قد سد الافق حال وكان قد سال
الخ

الخ تعليل لقوله فاستوى الخ وقوله فواعده معطوف
علي ساله والضمير المستتر في واعده يرجع لجبريل به
والبارز للنبي صلي الله عليه وسلم وقوله بحرا متعلق
بمحذوف اي فواعده ان يريه صورته الاصلية والنبي
بحرآء فنزل جبريل معطوف علي محذوف مغشيا عليه
وتوطئة لما بعده فكان قاب قوسين هاهنا
مضافات محذوفة لا بد منها لفهم الكلام والتقدير
فكان اي جبريل اي قربه من رسول الله صلي الله عليه
وسلم لما تدلى نحوه مقدار مسافة قاب قوسين والقاب
القدر تقول هذا قاب هذا اي قدره وكانت العرب
اذا تحالف اثنان قرب كل قوسه من قوس الاخر
حتي يصير بينهما قدر ذراعين وقد جاء التقدير
بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع والخطوة
والشبر والفتر والاصبع او ادنى ان قلت
كيف ادخل كلمة الشك وهو محال عليه تعالى قلت
او للتخيير لا للشك اي ان شئتم قدروا ذلك القرب بقاب
قوسين او ادنى منهما او بمعنى بل اي بل ادنى او
للتشكيك لهم في قدر القرب حتى افاق غاية لمحذوف
اي ضمه الي نفسه حتى افاق وسكن روعه وجعل
يمسح التراب عن وجهه فلما افاق قال يا جبريل
ما ظننت ان الله خلق احدا علي مثل هذه الصورة

Copyright © King Saud University